وليكن كان متاكدا الاستحباب فلما نزل صوم رمضان صار مستحبا
دون ذلك الاستحباب والثاني كان واجبا كقول ابي حنيفة وتظهر
فايدة الخلاف في اشتراط بنية الصوم فابو حنيفة لا يشترطها
ويقول كان الناس مفطرين اول يوم عاشورا ثم امروا بصيامه
بنية من النهار ولم يومروا بقضايه بعد صومه واصحاب الشافعي
يقولون كان مستحبا فصح بنية من النهار ويتمسك ابو حنيفة
بقوله امر بصيامه والامر للوجوب وبقوله فلما فرض رمضان
قال من شاء صامه ومن شاء تركه ويحتج الشافعي بقوله هذا يوم
عاشورا ولم يكتب الله عليكم صيامه والمشهور في اللغة ان عاشورا
وتاسوعا ممدودان وحكي قصرهما قوله صلى الله عليه وسلم
من شاء صامه ومن شاء تركه معناه انه ليس متحتما فابو حنيفة يقدره
ليس بواجب والشافعية يقدرونه ليس متاكدا كمل التاكيد وعلى
المذهبين فهو سنة مستحبة الان من حين قال النبي صلى الله عليه
وسلم هذا الكلام قال القاضي رحمه الله وكان بعض السلف يقول
كان صوم عاشورا فرضا وهو باق على فرضيته ولم ينسخ قال
والفرق من القايلون بهذا وحصل الاجماع على انه ليس بفرض وانما
هو مستحب وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما كراهة صومه وتعيينه
بالصوم والعلما مجمعون على استحباب صومه وتعيينه للاحاديث
واما قول ابن مسعود رضي الله عنه كنا نصومه ثم تركناه فمعناه انه لم
يبق كما كان من الوجوب وتاكيد الندب قوله في حديث قتيبة بن
سعيد ومحمد بن رمح ان قريشا كانت تصوم عاشورا في الجاهلية
ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه حتى فرض رمضان
ضبطوا امرهنا بوجهين اظهرهما فتح الهمزة والميم والثاني بضم الهمزة
وكسر الميم ولم يذكر القاضي عياض غيره واما قول معاوية اين
علماؤكم الخ فظاهره انه سمع من يوجبه او يحرمه او يكرهه فانزاد

اعلامهم

اعلامهم بانه ليس بواجب ولا محرم ولا مكروه وخطب به في ذلك
المجمع العظيم ولم ينكر عليه قوله عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لهذا اليوم هذا يوم عاشورا ولم يكتب الله عليكم صيامه
وانا صايم فمن لعب منكم ان يصوم فليصم ومن احب منكم ان يفطر فليفطر
هذا كله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم هكذا جاء مبينا في رواية النسايي
قوله فوجد اليهود يصومون يوم عاشورا فسيلوا عن ذلك وفي
رواية فسالهم المراد بالرواية بين لهم من سالهم والحاصل من مجموع
الاحاديث ان يوم عاشورا كانت الجاهلية من كفار قريش وغيرهم
واليهود يصومونه وجاء الاسلام بصيامه متاكدا ثم بقي صومه اخف
من ذلك التاكد والله اعلم قوله ويلبسون نساءهم حليهم وزادتهم الزارة
بلا همز وهي بالشين المعجمة وهي الهيئة الحسنة والجمال اي يلبسون نساءهم
لباسهن الحسن الجميل ويقال ايضا الشارة والشورة بضم الشين واما
الحلي فقال اهل اللغة هو بفتح الحا واسكان اللام للافراد وللجمع بضم
الحا وكسرها او الضم اشهر واكثر وقد قرئ بها في السبع واكثرهم على
الضم واللام مكسورة والياء مشددة فيهما قوله ان النبي صلى الله عليه
وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون عاشورا وقالوا ان
موسى صامه وانه اليوم الذي نجوا فيه من فرعون وغرق فرعون
فيه فصامه النبي صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه وقال نحن احق
بموسى منهم قال المازري خبر اليهود ليس بمقبول فيحتمل
ان النبي صلى الله عليه وسلم اوحي اليه بعد قولهم فيما قالوه او تواتر
عنده النقل بذلك حتى حصل له العلم به قال القاضي عياض رد على
المازري قد روى مسلم ان قريشا كانت تصومه فلما قدم المدينة
صامه فلا يحدث له بقول اليهود حكم يحتاج الى الكلام عليه وانما
محل صفة قال وجواب سؤال فقوله صام ليس فيه ابتداء صومه
حينئذ بقولهم ولو كان هذا محملناه على انه اخبر به من اسلم من علماء

Copyright © King Saud University